

طرق فريدة لأبي حنيفة لتعليم طلابه

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. ما زلنا مع العلم الكبير أبي حنيفة رحمه الله احد اقرب الفقه الاسلامي واحد اعظم علماء الاسلام في كل مراحل التاريخ المختلفة - [00:00:00](#)

وزكرنا في عدة حلقات ماضية نشأة أبي حنيفة وخلق أبي حنيفة وزكاء أبي حنيفة واستنباطاته وتنوير رب العالمين سبحانه وتعالى لبصيرته اتكلمنا على مدرسة الرأي وان انا الحقيقة يعني لا اتفق مع كثيرين من العلماء في تعريف مدرسة أبي حنيفة بانها مدرسة الرأي. هي مدرسة من مدارس الحديث النبوي. لكن الحديث - [00:00:14](#)

النبوي في يده كانت كان قليلا. وبالتالي هو اضطر لموضوع القياس لكنه لما كان بيقيس على حديث من الاحاديث كان بيقيس قياس شرعي. كان يعود الى ما قاله الله عز وجل وقاله الرسول صلى الله عليه وسلم او قاله الصحابة الكرام رضي الله عنهم وارضاهم ويقيس على هذا - [00:00:37](#)

الاقوال مواقف في آآ او احكام فقهية في مواقف لم يرد فيها نص في يده. وطبعا ده احنا قلنا قبل كده ان حديث العراق كانت قليلة بشكل عام لان عدد الصحابة اللي عاشوا في العراق كان قليل بقياس الى من عاش من الصحابة في المدينة المنورة او في مكة المكرمة - [00:00:54](#)

بنقول دلوقتي مسألة فقه أبي حنيفة لماذا انتشر؟ يعني احنا بنتكلم على ان عدد الفقهاء الحنفية في مراحل التاريخ المختلفة عدد هائل وكبير الناس الملتزمة بالفقه الحنفي الى زماننا الان اعداد ضخمة جدا ان شاء الله. في اخر حلقة من هذه المجموعة. بعد ما نتكلم عن الايام الاربعة هنتكلم على توزيع - [00:01:14](#)

هؤلاء الفقهاء على مستوى العالم واتباع كل مدرسة قد ايه لكن مدرسة ابو حنيفة من اكبر المدارس قاطبة انا بقول ليه مسلا واحد زي الليث ابن سعد الازاعي الحسن البصري - [00:01:38](#)

يعني اسناء ضخمة جدا وكبيرة جدا. ليه ما فيش مدرسة فقهية دلوقتي بتقول آآ ان الناس دولت مسلا حسنين والحسن البصري او ليثيين تبع ليث ابن سعد. ليه ما فيش كده؟ ليه هم اربع مدارس - [00:01:55](#)

يعني آآ الاحناف المالكية الشافعية الحنابلة. ولو دخلت معهم المدرسة الظاهرية اللي هي الخمسة مدرسة ابن حزم. فكده خمس قالت لي اشمعنا خمس مدارس مش خمسين مدرسة مع ان هؤلاء العلماء لا يقلون ابدا عن قدر هؤلاء الاربعة - [00:02:12](#)

يعني الليث ابن سعد ما يقلش عن الشافعي حاجة وكذلك قيس بقي الباقي. فايه السر في كده؟ السر في كده ان في مدرسة اتعملت اهتم الفقهاء الاربعة وتميزوا عن غيرهم بانهم ورثوا العلم الذي عندهم لمجموعة معينة من الطلبة - [00:02:32](#)

المجموعة ديت هي اللي نشرت العلم بعد ذلك في الافاق. فانتقل علم الامام أبي حنيفة الى أبي يوسف القاضي والى محمد ابن الحسن الشيباني والى زفر ابن هزيل يعني مجموعة معينة من الاصحاب انتقل علم - [00:02:52](#)

المالك الى عدد من العلماء الطلبة عبدالرحمن بن قاسم آآ عبدالله بن وهب غيرهم من التابع وهكذا كل عالم من العلماء هتلاقي عنده تلامذة نشروا هذا العلم. وكان عند الكل فقيه من الاربعة طريقة - [00:03:12](#)

معينة في التعامل مع هؤلاء الطلبة. فورث العلم اللي عنده كله لهم وبالتالي هؤلاء نشروا العلم في الدنيا. ليث ابن سعد والازاعي اي وعطاء بن ابي رباح والحسن البصري واسماء كبيرة جدا جدا ما كانش عندهم طلبة ملازمين بهذه الصورة فلم ينتشر علمهم كما انتشر علم هؤلاء الفقهاء - [00:03:32](#)

الاربعة. النهاردة بنتكلم على مدرسة ابي حنيفة. كان عنده مدرسة متميزة للغاية. فريدة. يعني لما تسمع عن مدرسة ابي حنيفة اختلاف جذري عن مدرسة الامام مالك. وهنيجي ان شاء الله في الحلقات القادمة نتكلم عن الامام مالك في عدة حلقات هو الآخر. فنفهم ساعتها - [00:03:52](#)

فرق ما بين مدرسة مالك ومدرسة ابي حنيفة. اختلاف في طريقة التدريس بين. وفي كل خبر. ده ما شاء الله له طريقة عظيمة اتفضل يا عزيز. طريقة ابي حنيفة. ابو حنيفة ما كانش يدي درس كده للناس يقعد ويقول لهم قال الله قال الرسول ادي الدرس احفزه وامشوا. لأ - [00:04:12](#)

كان يطرح مسألة رحمه الله يقول اذا حصل كذا وكذا ايه الحل في هذا الموقف يفترض امرا لم يحدث. خلي بالك وده احد اهم سمات مدرسة الاحناف اللي هي المسائل الافتراضية. بعد كده خدها منهم بقية المزاheb كلها خدتها. الامام مالك ما كانش يحب كده خالص. ما يفترضش اي حاجة ما حصلتش. الامام - [00:04:32](#)

مالك يجيب السؤال لموقف معين حصل واحد جاي يقول له والله انا طلقت زوجتي في ظروف كذا كذا يجاوبوا على السؤال. ما يقولوش طب لو كان كذا ما فيهوش لو - [00:05:02](#)

ما دام ما حصلش ما تفترضشي. ده مدرسة الامام مالك. واجابة محددة ومختصرة وموجزة. عند الامام مالك. السؤال قال ورده كله على بعضه في دقيقة ما فيش عنده آآ حوارات كثيرة وكان ما شاء الله الامام ما لك عليه هيبة كبيرة جدا. اللي يسمع الاجابة خلاص ياخذها ويسكت. ما فيش حاجة. ابو حنيفة ما كنش - [00:05:13](#)

بالنزام ده. ابو حنيفة كان يطرح المسألة ويا جماعة اتكلموا. مين الجماعة دولت دول طلبة العلم بتوعه. فده يقول رأييه ابو حنيفة يصح له او يدعمه يقول له والله انت رأيك اصب في كذا او اخطأت في كذا. طبعا دي عايز علم رهيب. عايز يكون مخه كمبيوتر. عنده كل الاحتمالات - [00:05:37](#)

فالطلبة دي عقول كثيرة جدا وكلهم ازكيا جدا عكل الناس المتميزين طبعا عندي طلبة كثير قوي مئات والاف لكن هو عارف ان عنده عدد متميز معين ستة وتلاتين واحد هو قال احصاهم قال كده عندي ستة وتلاتين هم المجلس فيه مئات. بس هم ستة وتلاتين دولت خلاصة الخلاصة. وحتى الستة وتلاتين مقسمهم - [00:06:01](#)

تمانية وعشرين وستة واتنين. يعني كل واحد بقدره هنتعرف على الكلام ده دلوقتي. فجاي يطرح المسألة. فكل واحد يدي رأييه فيقعد يصحح ويعدل وياخد من كلامهم خلي بالك يستفيد من الاضافات اللي بيقولوها والاطروحات اللي بيقدموها وطريقة التفكير وطريقة العرض يستفيد من ده كله ويعدي - [00:06:23](#)

قد تأخذ المسألة منهم كما يقول الموافق المكي. الموافق المكي كاتب كتاب عن مناقب ابي حنيفة وهو من فقهاء الحنفية الكبار في القرن السادس تجري من خوارزم وسط اسيا. فالموافق المكي بيقول ان هو قد تأخذ المسألة شهرا - [00:06:48](#)

شهر عمالين يتكلموا في الموضوع واهل بغداد بيسمعوا يعني ايه يا اللي جاي على المسجد من برة سامع الدوشة اللي جوة المسجد لغط الناس كلها عمالة تتكلم ده يقول رأييه وده يقول رأييه وابو حنيفة يقول له ايوه ده انت اصب لا انت اخطأت لا انت كذا الامام مالك بتخش المسجد ما تسمعش ولا كلمة - [00:07:06](#)

هو صوت مالك بس اللي مسموع ما فيش اي حد بيتكلم هيبة فزيعة ما حدش انما امام ابو حنيفة بتخش تسمع كل واحد بقى له مدرسة ودي مدرسة الامام ابي حنيفة. بعد شهر بعد اسبوع بعد ايام بيوم حسب المسألة. خلاص استقرينا - [00:07:26](#)

كلكم مطمئنين عقلكم قابل اللي انا قلته في هذه المسألة يا ابا يوسف اثبت المسألة في الاصول. ييجي ابو يوسف يقوم جاي كاتب اللي وصلوا له هذا الفريق العلمي العظيم وصلوا لهذه المسألة قام جاي كاتبها في الاصول صارت هذه جزئية في الفقه الحنفي. ناخذ اللي بعدها - [00:07:46](#)

مسألة تانية نقعد فيها اسبوع اسبوعين شهر شهرين نجابو على المسل اثي يا ابا يوسف اثبت المسألة حتى ثبتت الاصول. ابو حنيفة نفسه كتب كتير كتب قليلة جدا جدا وهنتكلم ان شاء الله على الموضوع ده في حلقة جاية. لكن هو علم الناس والناس كتبت هذا

وبداً يكون عنده فقه كبير جداً في عقول من معه من الطلبة. الطلبة بالزات اللي هم قلت لكم ان هم الطلبة النجباء الاوائل دولت وكان بيعمل حاجة برضه آآ جميلة جداً. وبرضه عايزة آآ عقلية كبيرة جداً. يعمل مناظرات ما بين الطلبة - 00:08:27
نشوف الطلبة المتميزة عنده ويطرح مسألة ويلا بقى خشوا مع بعض. فيبتدي بقى ده ينازر ده وده يرد على ده. وكان اشهر المناظرات عنده. المناظرات ابي يوسف وزفر. زفر ابن هزيل. زفر ابن هزيل مش مشهور قوي لانه مات بدري. يعني ابو حنيفة مات سنة مية وخمسين. وزفر مات سنة مية - 00:08:46

مية وخمسين بعد التمن سنين فما ما لحقش ينشر علمه لكن هو كان بيأهله انه يكون الثاني ورا ابو يوسف على طول. لكن ما ربنا سبحانه وتعالى ما قدرش يعيش كتير فما نقلش حاجة. لكن زوفر ده كان عقلية برضه رهيبة يعني - 00:09:06
بس ابو يوسف قعده. فكان يعمل مناظرات بينهم. ويقول لهم يلا بقى اشتغلوا في المسألة. يقعدوا يتكلموا. في مرة يروي حماد ابن ابي حنيفة حماد ابن ابي حنيفة نفسه كان الشاهد هذا المشهد. بيقول ايه؟ رأيت ابا حنيفة يوماً وعن يمينه ابو يوسف وعن - 00:09:21

ان يسيري زفرا وهما يتجادلان في مسألة وابو حنيفة قاعد في النص بينهم سايبهم وهو عنده الحل بس هو سايبهم هم عشان ايه يطلعوا كل ما عندهم. فلا يقول ابو يوسف قولاً - 00:09:41
الا افسده زفر ولا يقول زفر زفر آآ قولاً الا افسده ابو يوسف الى وقت الظهر. قاعدين من بعد الفجر لحد الظهر يتكلموا في مسألة ده يرد عليه ده يرد عليه. فلما اذن المؤذن خلاص - 00:09:56
الدور جه رفع ابو حنيفة يده فضرب بها على فخذ زفر قال له قوم لا تطمع في رياسة بلدة فيها ابو يوسف خلاص غلبك. قضاء لابي يوسف على زفر. فاخر المناقشة قال له خلاص يا ابو يوسف غلبك ما فيش ما تتكلمش. فياخذ زوفر الموضوع - 00:10:12
بس الشاهد المناظرة عشان يطلع كل ما عندهم من افكار وفي جو علمي جميل جداً ورائع. كان عنده زي ما قلت لكم ستة وتلاتين تلميز نجباء اعداد هائلة لكن المتميز منهم ستة وتلاتين بيقول - 00:10:37
اصحابنا هؤلاء ده كلام ابو حنيفة نفسه. اصحابنا هؤلاء ستة وتلاتون رجلاً منهم ثمانية وعشرون يصلحون للقضاء ثمانية وعشرين واحد ينفع يبقى قاضي البلد فدل بقى دول درجة عالية جداً من الطلبة بشكل عام. ثمانية وعشرين. ومنهم ستة يصلحون للفتوى. اعلی - 00:10:54

من الثمانية وعشرين. الفتوى دي عايزة واحد ادق من القاضي. القاضي في الاخر ده بيقول رأيه وده بيقول رأيه المتخاصمين عنده. ويحكم الواحد فيهم. لكن اللي بيستفتي ده بيستفتي عن حاجة في الشريعة. حالة خاصة جداً. ممكن يبقى ده له فتوى والثاني ده له فتوى مختلفة مع ان الاثنين بيقولوا نفس السؤال - 00:11:17
بس للزروف ده له اجابة والزرورف ده له اجابة فعايز درجة اعلی من العلم والذكاء والفتنة والدراية المام باقوال العلماء المختلفين المام باقوال الصحابة المام بالحديث النبوي المام بتفسير القرآن الكريم المام باللغة العربية. المفتي ده شيء كبير جداً. فده - 00:11:37

بيقول لك ستة من الستة وتلاتين يصلحون للفتوى. وثمانية وعشرين يصلحون للقضاء. فاضل اثنين. قال ومنهم اثنان فقط يصلحان ان يؤدبا القضاة واصحاب الفتوى دول بقى اللي هم اللي هم اللي بيعلمو المدربين. ده بيعلم اللي بيتعلم بيعلم الاستاذ. اثنين عندي بيعلموا - 00:11:57

بيعلموا القضاة وبيعلموا اصحاب الفتوى. مين هم ابو يوسف وزفر طبعاً احنا اسم محمد ابن الحسن مشهور الشيباني. الناس كتير بتعتبره تلميز ابي يوسف. مش تلميز ابي حنيفة. وان كان هو طبعاً من تلامذة ابي حنيفة. لكن كان ابو حنيفة بيقدم - 00:12:23
ويوسف وبيقدم آآ زوفر عليه من هم الاثنين كانوا بارزين جداً جداً في الامر وكان رافع جداً ابو حنيفة في انه بيختبر الطلبة بتوعه من ناحية القلب مش بس العلم ومن ناحية الغرور هو شاف نفسه قبل كده قبل كده ابو حنيفة وحكيها في درس ماضي ان هو بعد عشر

سنيين من التعلم على ايدين حماد ابن - 00:12:39

ابي سليمان جا له الرغبة في انه يكون في رئاسة فاكرين الموقف ده ارجعوا له في حلقة من الحلقات. الحلقة الثانية تقريبا بتاعة اخلاق آآ ابي حنيفة. في الحلقة دي اتكلمنا على ان هو آآ نزعتة نفسه للرئاسة - 00:13:04

فجلس في مجلس آآ حماد بن ابي سليمان وجاوب على عشرين مسألة غلط من ستين وصححهم له حماد ابن ابي سليمان فاصر بعد كده انه يفضل تحت رجله لحد ما يموت حماد وحماد عاش تمن سنين بعد كده قعدهم تحت رجله ابو حنيفة فهو عارف ان الطالب اذا نبغ وانتبه الى حاله - 00:13:20

والى وضعه العلمي المتقدم ممكن تاخده غرور. وممكن يشوف نفسه. بص كده لقي ابو يوسف بتلعب نفسه به وبدأ يفكر في ان هو يبقى له مركز كده وله وضعية. وهو شايف ابو حنيفة انه لسه ما اكتملش - 00:13:40

محتاج يتعلم ويتربى تاني. فصر عليه آآ راح له في يوم من الايام مرض ابو يوسف. مرض مرض شديد جدا وقالوا هيموت. راح يزور ابو حنيفة واتأسر جدا لما شافه. لقاه فعلا هيموت - 00:13:57

فيما ظن فخرج من عنده وهو حزين للغاية ومعه الطلبة بتوعه قال قدامهم ايه قال آآ لقد كنت اؤملك بعد مش مش بيخاطب ابو يوسف بنفسه. ده هو برة بيقول الكلام ده بيخاطب كانه - 00:14:15

يخاطب ابو يوسف يعني بيقول لقد كنت اؤملك بعدي للمسلمين. ولئن اصاب الناس بك ليموتن معك علم كثير فزعلان جدا جدا حزين. جه ربنا سبحانه وتعالى عفا عن ابيه يوسف وعاش. وعدى الموضوع بس وصلته الكلمة - 00:14:33

وصلوا ان ابو حنيفة بيمدح فيه لدرجة انه بيقولوا انت اللي بعدي وانت اللي هتشيل قضية الفقه في الكوفة وفي العراق وفي بلاد المسلمين. فشاف نفسه قال الله ده انا بقى ده انا فقيه كبير. فقرر يقعد بقى يفتي - 00:14:52

فخرج من المرض بتاعه جاب له كرسي وقعد في مسجد الكوفة على جنب يدرس هو من غير ما يقول لابو حنيفة حاجة. يحضر مع ابو حنيفة لكن ايه؟ لكن عمل لي بقى درس وانا لي طلبة وليا جمهور وبدأ الناس تحضر عنده في الدرس. ابو حنيفة ملاحز الموضوع الموضوع ده - 00:15:10

اما جايب واحد عنده كده من الطلبة قال له تعال رح ابي يوسف قل له ادي له المسألة ديت وحليمة ده كان عقلية مش مش طبيعية يعني ملهم يعني. فبيقول له رح قل له في واحد - 00:15:29

عنده ثوب فراح لقصار كسار يعني ترزي بيكسر الثوب السوق بتاعه طويل فقال له في واحد عنده ثوب طويل راح لواحد ترزي وقال له قصر لي الثوب ده. بكام يا عم تقصره بدرهم - 00:15:47

قال له ماشي وروح الراجل صاحب الثوب وجاله بعد يومين قال له قصرت الثوب قال له ثوب ايه ما خدش منك حاجة وانكر الثوب تمام؟ دي عدت. بعدها بيومين ثلاثة ما هو ما عرفش يعمل حاجة. بعدها بيومين ثلاثة جاي له تاني. قال له اين الثوب؟ الراجل الثاني ضميره - 00:16:06

وقال له يا عم الثوب اهو وكسرتة لك هات الدرهم اله اجره ام ليس له اجره ادي له الدرهم ولا ما اديلوش على تقصير الثوب. ان قال لك اعطه الدرهم قل له اخطأت - 00:16:27

وان قال لك لا تعطي الدرهم قل له اخطأت. في الحالتين خطأ. شف قد ايه هو ابو حنيفة عارف الثاني هيفكر ازاى بيقول له في الحالتين غلط وبعد كده بيعجزوا - 00:16:49

فراح الراجل عمل الموقف والا ابي يوسف واحد خد السوب وكسره حكي له الحكاية. ادي له اجره ولا ما اديلوش؟ قال له ادي له. اجره ما هو قصر لك الثوب. قال له اخطأت. رجع ابو يوسف - 00:17:03

فكر في الموضوع قال لها لا ما تديلوش. قال له اخطأت برضو. سلام عليكم. ومشى وسابه. فجاء ابو يوسف يجري على ابي حنيفة فجاي وشكله وشه فيه فزع فقال ابو حنيفة له ما اتى بك الا مسألة القصار. قال له صدقت - 00:17:16

قال له انا ايه ايه مسألة القصار دي؟ ايه الحل بتاعها؟ قال له شف بقى الرد بتاع ابو حنيفة بيقول له ايه؟ بيقول له سبحان الله من

قعد يفتي الناس وعقد مجلس يتكلم في دين الله وهذا قدره لا يحسن الاجابة على مثل هذا السؤال. شفت نفسك - 00:17:37

نفسك انت وفاكر نفسك بتتكلم في دين وانت مش عارف تجاوب سؤال زي ده. فقال يا ابا حنيفة علمني انا غلطان علمني فقال ان كان قصره بعد ما غصبه فلا اجرة له لانه - 00:17:58

لنفسه لا للرجل يعني لو هو قصره هو خد التوب منه وراح بعد كده قال له بعد يومين انا ما لكش حاجة عندي. لو كان التقصير ده بعد ما غصبه بعد ما قبل ما يعترف ان هيرجع السوب لصاحبه فهو - 00:18:16

قصره لنفسه هو فخلاص ما لوش اجرة. هو ما قصر لكش انت التوب. وان كان قصره قبل ما يغتصبه. يعني قبل ما يقرر انه فله الاجرة لانه قصروا لك انت. فيرجع يسأل التربي انت قصرته قبل ما تكرر كده ولا بعد ما تكرر كده وبناء على ما فعلته - 00:18:33

كرأيك امانة هدي لك الاجرة او ما اديلكش الاجرة فده كان رأي سم قال له من ظن يا ابا يوسف انه يستغني عن التعلم فليبيكي على نفسه لو انت افكرت نفسك كبرت على انك انت تتعلم لأ ابكي على نفسك انت كده ضعت - 00:18:53

فده وصاياه لابي يوسف اكبر تلاميذي لا تحصي. فيه وصية ارجعوا لها. موجودة في عدة كتب اكتبوا كده وصية ابي حنيفة لابي يوسف. اربع خمس صفحات كبيرة جدا رائعة جدا جدا. انا هقول لكم منها فقرات قليلة ونختم بها - 00:19:12

وصية جامعة. قال له ان بقيت عشر سنين بلا كسب ولا قوت فلا تعرض عن العلم. فانك اذا اعرضت عنه كانت معيشتك ضنكا دي وصية تحافز بها على قلب ابي يوسف وقلب الطلبة اللي معه. سم يقول له اقبل على متفقهيك الناس اللي قاعدين ياخذوا الفقه -

00:19:33

منك طلبة العلم كانك اتخذت كل واحد منهم ابنا وولدا. لتزيدهم رغبة في العلم. عامل الطلبة بتوعك اولادك مش ان هم طلبة في مدرسة لأ دول اولادك وابنائك. ومن ناقشك من العامة والسوق فلا تناقشه. فانه يذهب ماء وجهه - 00:19:57

برضه بنعلمه ناقش العلماء انما الجهلة هتبقى فيه مشكلة لو ناقشت ودخلت معهم فهات وخد فتقل من قيمتك لأ ادي رأيك خلاص وانتهينا. النقاش والجدال لا يكون الا مع العلماء الكبار. ولا تحتشم من احد عند ذكر الحق. وان كان سلطانا - 00:20:17

قل الحق ما تخافش من من شوف النصايح واحدة ورا الثانية ورا الثالثة يعني انا اديت لكم اربع نصايح من نصايحه وهي اكثر من ثلاثين او اربعين نصيحة كبيرة جدا جدا لاعيبة وغيره من الطلبة. انا زكرت لكم بعض الامسلة لكن نصائح ابي حنيفة لا تنقطع ابدا

لطلابيه. هنا - 00:20:36

كونت المدرسة. مدرسة فقهية علمية وفي نفس الوقت مدرسة روحية قلبية. فحافظ على هذا التكوين الفريد لطلبة العلم عنده صارت هناك مدرسة تسمى مدرسة الاحناف. نسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم. جزاكم الله خيرا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

00:20:56